قال ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وكذلك هولاء وغيرهم من العلماء ان ليس شيء
من كلام الله افضل من شيء لانه كلام واحد
من رب واحد فيستحيل التفاضل وقال الشيخ
ابو القاسم وجدا استفتاح الكلام منهم ان يقال
هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل شرعا ولا يستحيل
عقلا ان يفضل الله تعالى عملا من اعمال البر على عمل
وكلمة من الذكر على كلمة فان التفضل راجع الى زيادة
الثواب ونقصانه وقد فضلت الفرايض على النوافل
جماعا وفضل الصلوة والجهاد على كثير من الاعمال
فلا يبعد ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من
بعض واجزل ثوابا في الاخرة من بعض والاسماء
عبارة عن السماء وهي من كلام الله سبحانه القديم
ولا يقول في اسمايه تضمنها كلامه منها هو ولا هي
غيره فاف نجلنا بالسنتنا الخلوقة والفاظنا المحدثة

فكلامنا

وكلامنا عمل من اعمالنا والله تعالى يقول والله خلقكم
وتعملون واذا ثبت هذا وصح جواز التفضيل بين الاسماء
اذا دعونا بها فكذلك القول في تفضيل السور والاي
بعضها على بعض فان ذلك رجع الى التلاوة التي هي
عملنا لا الى المتلو الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته
القديمة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب
اي اية معك في كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا
هو الحي القيوم فقال ليهنك العلم ابا المنذر ويحتمل
ان يريد بقوله اعظم بمعنى عظيم لان القرآن كله عظيم
فكيف يقول له اي اية في القرآن عظيمة وكل اية
فيه عظيمة وكذلك كلما استشهد واية من قولهم
اكبر بمعنى كبير وهو بمعنى هين وقال الشيخ ابو بكر
الفهري فان قيل ما معنى قولنا اسم الله الاعظم وهل يجري
المفاضلة في اسماء الله تعالى بل كيف يتصور المفاضلة
والتفوق والمغايرة في اسماء الله تعالى اذا كان الاسم

Copyright © King Saud University